
دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

علل المتون بين الروايـة والغوايـة

(ردًّا على شبهات رد الأحاديث)

■ ياسر عريف أبو ميز(*)
gomeena2013@gmail.com

لم تـزل السـنة تتعـرض لطعـون وشبهات، ولـم يزل أهـل الباطل ومـن في قلوبهم زيغ يتعرضون للسـنة بالطعـن والتشكيك، ولهـم في ترويـج باطلهـم هـذا مسـالك شـتى ومذاهـب متنوعـة، ولـم يـزل الله تعالـى يغـرس غرسًـا عـدولًا يسـتعملهم لدينـه، ينفـون تحريف الغالـين وانتحال المبطلين وتأويـل الجاهلين، وهيأ لهذه الأمة جهابذة ورجالًا في القديم والحديث حفظوا السـنة وصانوها من عبث العابثين ومن افتراءات المغرضين، فبيَّنوا الحق من الباطل والصحيح من السقيم، وذادوا عن حياض السـنة المطهرة وفندوا وردوا على شبهات أولئك الطاعنين بالحجة والبرهان.

(*) باحث في الحديث النبوي.



فليحذر المسلم الشحيح بدينه هذه المزالق، وتلك المسالك؛ فإن الولوج إلى هذه المضايق والدخول في تلك اللجج ركوبٌ للمخاطر ومجازفة بالأديان، وليحذر مسالك القوم في طعنهم فإنها مزلة أقدام ومضلة أفهام.

فإن الطعن في السنة طعن في القرآن وما طعنوا في رواة الأحاديث وصحابة النبي ﷺ إلا ليصلوا إلى الطعن في السنة، وما طعنوا في السنة إلا ليصلوا إلى القرآن وإنهم ليُسِّرون حَسوًا في ارتغاء.

فالسنة وحي كما قال تعالى: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى﴾ [النجم: ٣، ٤]، فدل ذلك على أن السنة وحي، وجعل - سبحانه - الهوى مقابل الوحي، فمن لم يتبع الهدى فإنه من أهل الأهواء: ﴿فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ﴾ [القصص: ٥٠]، مخالف للهدي متبع للشيطان، مجانب للصراط المستقيم، ناكب عنه: ﴿وَإِنَّكَ لَتَدْعُوهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ۝٧٣ وَإِنَّ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنَاكِبُونَ﴾ [المؤمنون: ٧٣، ٧٤].

والسنة بيان للقرآن، تفصيل لمجمل، تقييد لمطلق، تخصيص لعام، يقول الحق تبارك وتعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾ [النحل: ٤٤]، وكان جبريل عليه السلام ينزل على رسول الله ﷺ بالسنة كما ينزل عليه بالقرآن[١]، والسُّنَّة تُفَسِّرُ الْقُرْآنَ[٢].

وعن المقدام بن مَعْديكَربَ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أَلَا إِنِّي أُوتِيتُ الْقُرْآنَ وَمِثْلَهُ مَعَهُ»[٣]، وفي رواية: «إِنِّي أُوتِيتُ الْكِتَابَ وَمَا يَعْدِلُهُ»[٤]، وفي رواية أخرى: «أَلَا وَإِنَّ مَا حَرَّمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِثْلُ مَا حَرَّمَ اللهُ»[٥].

وفيه: الأمر بلزوم السنة... وأنها في لزوم قبولها ووجوب العمل بها تتنزل منزلة كتاب الله، فإنه ما ينطق عن الهوى، إن هو إلا وحي يوحى. قال الشافعي رضي الله عنه: وفي هذا تثبيت الخبر عن رسول ﷺ وإعلامهم أنه لازم لهم وإن لم يجدوا له نصًا محكمًا في كتاب الله[٦].

قال العراقي رحمه الله: ووصف السنة بالإنزال صحيح، فقد كان الوحي ينزل بها كما ينزل بالقرآن... وقد قال الشافعي رضي الله عنه: السنة وحي يتلى[٧].

ولم يكن رسول الله ﷺ يعلم من حكم الله تعالى إلا ما علمه الله... ويأتيه جبريل عليه السلام بالسنن، كما كان يأتيه بالقرآن[٨]. فالله تعالى قال: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: ٩]، والذكر اسم واقع على كل ما أنزل الله على نبيه ﷺ من قرآن أو سنة[٩].

فأهل الرواية: ﴿عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ﴾ [البقرة: ٥] ونور وبرهان واستقامة وسداد بتسديد الله إياهم وتوفيقه لهم، وأهل الغواية: عن الهدى معرضون وعن الصراط ناكبون ﴿وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِن نُّورٍ﴾ [النور: ٤٠][١٠].

لكن قومًا ضنت بهم أنفسهم وضنوا بها أن يحملوها على الحق فلم يهتدوا بهدى الله، ولم يستضيئوا بنوره، وأتبعوا أنفسهم هواها، أعيتهم هذه السنن أن يهتدوا بها أو يستضيئوا بها فعادوها وردوها بزعم مخالفتها للقرآن أو لعقولهم، واعتدوا بآرائهم وتخرصاتهم وظنونهم وأوهامهم. صدق فيهم قول عمر رضي الله عنه: ألا إن أصحاب الرأي أعداء السنن، أعيتهم الأحاديث أن يحفظوها فأفتوا برأيهم فضلوا وأضلوا[١١].

فإذا تقرر ذلك وما سبق بيانه من أهمية السنة النبوية ومكانتها في الدين، فإن الله تعالى قد تولى حفظها، وهيأ لها قومًا وقفوا أعمارهم لخدمة الحديث رواية ودراية، فرحلوا إلى الأمصار وجابوا البلاد والديار، وعبروا الفيافي والقفار، فحفظ الله تعالى بهم السنن وأقام بهم الدين، فرحمة الله عليهم أجمعين، حتى إن أحدهم ليرحل شهرًا ليتثبت من رواية حديث واحد.

قال البخاري رحمه الله: باب الخروج في طلب العلم ورحل جابر بن عبدالله مسيرة شهر إلى عبدالله بن أنيس في حديث واحد[١٢].

وقال المعلمي رحمه الله: كان أحدهم يقضي الشهر

---

(١) انظر: سنن الدارمي (١/ ٤٧٤) (٦٠٨).
(٢) انظر: «الكفاية في علم الرواية» للخطيب (ص: ١٢).
(٣) انظر: مسند أحمد (٢٨/ ٤١٠) (١٧١٧٤)، سنن أبي داود (٤٦٠٤).
(٤) انظر: «شرح معاني الآثار» للطحاوي (٤/ ٢٠٩).
(٥) انظر: مسند أحمد (٤/ ١٣٢) (١٧٣٢٦)، الترمذي (٢٦٦٤).
(٦) انظر: «الشافي في شرح مسند الشافعي» لابن الأثير (٥/ ٥٥١).
(٧) انظر: «طرح التثريب» للعراقي (١/ ١٥).
(٨) انظر: «تأويل مختلف الحديث» (ص: ٢٤٥-٢٤٦).
(٩) انظر: «الإحكام» لابن حزم (١/ ١٢١).
(١٠) انظر: «جامع البيان» لابن جرير (٢٢/ ٧-٨).
(١١) انظر: «الفقيه والمتفقه» للخطيب (١/ ٤٥٣).
(١٢) انظر: صحيح البخاري (١/ ٢٦)، والقصة أخرجها أحمد في «مسنده» (٢٥/ ٤٣١) (١٦٠٤٢)، والبخاري في «الأدب المفرد»(٩٧٠).

والشهرين يتنقل في البلدان يتتبع رواية حديث واحد... ومن تتبع كتب التراجم وكتب العلل بان له من جدهم واجتهادهم ما يحير العقول[١].

فنشأت علوم الحديث التي تعتني بأحكام الرواية والدراية، ويدرى بها أحوال المتن والإسناد، وكان لعلم العلل ونقد الأحاديث القدح المعلى من هذه العلوم وكان به من العجائب ما يبهر أولي الألباب، ودليل على حفظ الله، لسنة نبيه ﷺ، وأصبح علم الحديث مفخرة من مفاخر المسلمين.

قال العلامة المعلمي[٢] رحمه الله: قد هيأ الله تبارك وتعالى لنا سلف صدق حفظوا لنا جميع ما نحتاج إليه من الأخبار... وتتبعوا أحوال الرواة التي تساعد على نقد أخبارهم وحفظوها لنا في جملة ما حفظوا... وعمدوا إلى الأخبار فانتقدوها وفحصوها وخلصوا لنا منها ما ضمنوه كتب الصحيح، وتفقدوا الأخبار التي ظاهرها الصحة وقد عرفوا بسعة علمهم ودقة فهمهم ما يدفعها عن الصحة فشرحوا عللها وبينوا خللها وضمنوها كتب العلل... فبحق قال المستشرق المحقق مرجليوت: ليفتخر المسلمون ما شاؤوا بعلم حديثهم[٣].

وكانت عناية المحدثين والأئمة النقاد بالإسناد والمتن معًا وأولوا المتن عناية خاصة، وهذا واضح بيِّنٌ من تصرفاتهم وأحكامهم على بعض ألفاظ المتن بالشذوذ والعلة.

قال بعض أهل الأهواء من أذناب المستشرقين: «على أنه (يعني علم الحديث) بهذه المكانة الجليلة والمنزلة الرفيعة، فإن العلماء والأدباء لم يولوه ما يستحق من العناية والدرس، وتركوا أمره لمن يسمون رجال الحديث يتداولونه فيما بينهم... معقولًا أو غير معقول، إذ وقفوا بعلمهم عند ما يتصل بالسند فحسب، أما المعنى فلا يعنيهم من أمره شيء»[٤].

ورد عليه شبهته العلامة محمد عبدالرزاق حمزة إمام الحرم المكي فقال: «إذا كان في غرائب الأحاديث وشواذها وموضوعها ما لا يوافق العقل ولا يثبته العلم - كما في كثير من كتب التفسير - فلا يضر ذلك صحيح الأحاديث، وما ثبت عند أهله الذين وقفوا حياتهم عليه... أما الصحيح فإن عليه ولله الحمد أنوار النبوة وبلاغة سيد من نطق بالضاد، والحَكَمُ العدلُ في ذلك ذوق العلماء الراسخين من الأئمة الفضلاء والأدباء المتمكنين، لا ذوق أبي رية وأمثاله»[٥].

وقال العلامة المعلمي رحمه الله: هؤلاء كلهم ممن سماهم (أبو رية) «رجال الحديث» ومنهم عامة المشهورين عند الأمة بالعلم والإمامة من السلف، أولئك كلهم ليسوا عند أبي رية علماء، لأنهم لم يكونوا يخوضون في غوامض المعقول، بل يفرون منها وينهون عنها ويعدونها زيفًا وضلالًا وخروجًا عن الصراط المستقيم، وقنعوا بعقل العامة!

وأقول: مهما تكن حالهم فقد كانوا عقلاء العقل الذي ارتضاه الله لأصحاب رسوله ورضيهم سبحانه لمعرفته ولفهم كتابه، ورضي ذلك منهم... ولكن هل راعوا العقل في قبول الحديث وتصحيحه؟ أقول: نعم، راعوا ذلك في أربعة مواطن: عند السماع، وعند التحديث، وعند الحكم على الرواة، وعند الحكم على الأحاديث، فالمتثبتون إذا سمعوا خبرًا تمتنع صحته أو تبعد لم يكتبوه ولم يحفظوه، فإن حفظوه لم يحدثوا به، فإن ظهرت مصلحة لذكره ذكروه مع القدح فيه وفي الراوي الذي عليه تبعته[٦].

وقال الإمام مسلم رحمه الله: الجاهل ينكر العلم لتركيب الجهل فيه وضد العلم هو الجهل فكل ضد نافٍ لضده دافع له لا محالة، فلا يهولنك استنكار الجهال وكثرة الرعاع لما خُص به قوم وحرموه فإن اعتداد العلم دائر إلى معدنه والجهل واقف على أهله[٧].

ولقد كان الأئمة النقاد رحمهم الله شديدي التحري في الرواية والنقد وقبول الأحاديث وردها، فقال المعلمي رحمه الله: يقولون للخبر الذي تمتنع صحته أو تبعد: منكر أو باطل، وتجد ذلك كثيرًا في تراجم الضعفاء، وكتب العلل والموضوعات، والمتثبتون لا يوثقون الراوي حتى يستعرضوا حديثه وينقدوه حديثًا حديثًا، فأما تصحيح الأحاديث فهم

(١) انظر: الأنوار الكاشفة (ص: ٩٠).
(٢) العلامة المعلمي رحمه الله من كبار النقاد في هذا العصر وكتابه «التنكيل» من مفاخر المسلمين وكتابه الآخر «الأنوار الكاشفة» مفخرة عظيمة وكلا الكتابين رد على أهل الأهواء في الطعن على الأحاديث، فلا يخدعن طالب العلم عامة والمتخصصون في الحديث خاصة عن هذين الكتابين وإدمان النظر فيهما.
(٣) انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (١/ ١-٢).
(٤) انظر: «أضواء على السنة المحمدية» محمود أبو رية (ص: ٧).

(٥) انظر: «ظلمات أبي رية» محمد عبدالرزاق حمزة (ص: ٧).
(٦) انظر: «الأنوار الكاشفة» للمعلمي (ص: ٧-٨).
(٧) انظر: «التمييز» لمسلم (ص: ١٦٩).

به أعنى وأشد احتياطًا، نعم ليس كل من حكي عنه توثيق أو تصحيح متثبتًا، ولكن العارف الممارس يميز هؤلاء من أولئك، هـذا وقد عرف الأئمـة الذين صححـوا الأحاديث أن منها أحاديث تثقل على بعض المتكلمين ونحوهم، ولكنهم وجدوها موافقة للعقل المعتد به في الدين، مستكملة شرائط الصحة الأخـرى، وفوق ذلك وجدوا في القـرآن آيات كثيرة توافقها أو تلاقيهـا، أو هـي مـن قبيلهـا، قد ثقلت هـي أيضًا على المتكلمين، وقد علموا أن النبي كان يدين بالقرآن ويقتدي به، فمن المعقول جدًا أن يجيء في كلامه نحو ما في القرآن من تلك الآيات[١].

فكانـوا حريصين أشـد الحرص على تنقيـة الأحاديث وعلى معرفـة عللها، وأصبح علم العلل علمًا قائمًا برأسـه، وقـد ذكر الحاكم: أن معرفة علل الحديث علم برأسـه غير معرفة السقيم والجرح والتعديل[٢].

وقـال عبدالرحمن بـن مهدي: لأن أعـرف علة حديث واحد أحب إلي من أن أستفيد عشرة أحاديث، وقال: معرفةُ الحديثِ إلهامٌ[٣].

لذلـك فإن علم العلل من الأهمية بمكان وهو عزيز جدًا لـم يتقنه إلا القلائل، ويزيد هذا العلم أهمية أنه من أشـد العلـوم غموضًا، فلا يدركه إلا من رزق سـعة الرواية، وكان مع ذلك حاد الذهن ثاقب الفهم دقيق النظر واسع المران[٤].

قـال أحمد بن صالـح: معرفة الحديـث بمنزلة الذهب والشـبه فإن الجوهـر إنما يعرفه أهله، وليـس للبصير فيه حجة[٥].

لذلـك فإن وجـود العارفين فـي فن العلل بـين العلماء عزيـز، وأهلـه المحققون به أفراد يسـيرة مـن بين الحفاظ وأهل الحديث، وخص الله بمعرفة هذه الأخبار نفرًا يسـيرًا من كثير ممن يدعي علم الحديث[٦].

ومعرفـة العلل من أجـل أنواع علم الحديـث[٧]، وأدقها وأشـرفها، وإنما يضطلع بذلك أهل الحفظ والخبرة والفهم الثاقـب، وهي عبارة عن أسـباب خفية غامضة قادحة فيه، فالحديـث المعلل هو الحديث الذي اطلع فيه على علة تقدح في صحته، مع أن ظاهره السلامة منها[٨].

قـال أبو حاتم: جـرى بيني وبين أبي زرعـة يومًا تمييز الحديـث ومعرفته فجعل يذكر أحاديث ويذكر عللها، وكذلك كنت أذكر أحاديث خطأ وعللها وخطأ الشـيوخ، فقال لي يا أبا حاتم قل من يفهم هذا، ما أعز هذا... وجرى عنده – أبو حاتم – معرفة الحديث، فقال: الذي كان يحسـن هذا، يعني أبا زرعة، وما بقي بمصر ولا بالعراق أحد يحسن[٩].

فعلم العلل دقيق المنزع وعر المسلك، ولهذا قيض الله له هؤلاء الجهابذة ممن أوقفوا أعمارهم عليه كما قال الرشيد لأحـد الوضاعـين: فأين أنت يا عدو الله من أبي إسـحاق الفزاري، وابن المبارك ينخلانها، فيخرجانها حرفًا حرفًا[١٠].

وكانوا رحمهم الله تعالى حراسًا أمناء وحفظة صالحين على حديث النبي ﷺ، ويعرفونه فإن له نورًا ووضحًا كوضح النهـار ويعرفون ما يخرج من مشـكاة النبـوة من غيره، فإن للحديـث ضـوءًا كضوء النهـار تعرفه، وظلمـة كظلمة الليل تنكره[١١].

وهذه مقارنة بين أئمة الرواية، وأئمة الغواية في العناية بالمتون والألفاظ وأمثلة لذلك:

قـال البخاري رحمه اللـه بعد أن روى حديث النبي ﷺ، قـال: «إن أمتـي أمـة مرحومة، جعـل عذابهـا بأيديها في الدنيا». قال: والخبر عن النبي ﷺ في الشـفاعة، وأن قومًا يعذبون، ثم يخرجون، أكثر وأبين وأشـهر[١٢]، فانظر إلى دقة الفهم والمعرفة في تعليل الأحاديث.

وفـي حديـث أبـي هريـرة عـن النبـي ﷺ قـال: «يهلـك أمتـي هـذا الحـي مـن قريش»... قـال: «لـو أن النـاس اعتزلوهـم». قـال الإمـام أحمـد لولـده: اضـرب علـى هـذا الحديـث فإنـه خـلاف الأحاديـث عـن النبي ﷺ يعنـي قوله: «اسـمعوا وأطيعـوا واصبـروا»[١٣]، فالأحاديـث تأمـر بالصبر وليـس الاعتـزال.

وكذلـك ما روي عن عمر: لا ندع كتاب ربنا وسـنة نبينا

(١) انظر: «الأنوار الكاشفة» (ص: ٩).
(٢) انظر: «معرفة علوم الحديث» (ص:١١٢).
(٣) انظر: «علل الحديث» لابن أبي حاتم (١/ ٣٨٨).
(٤) انظر: «أثر علل الحديث في اختلاف الفقهاء» (ص: ٤٥)
(٥) انظر: «الجرح والتعديل» (٢/ ٩٦).
(٦) انظر: «شرح علل الترمذي» لابن رجب (١/ ٣٣٩-٣٤٠).
(٧) انظر: «الجامع لأخلاق الراوي» للخطيب (٢/ ٢٩٤).
(٨) انظر: «مقدمة ابن الصلاح» (ص: ٩٠).
(٩) انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (١/ ٣٥٦).
(١٠) انظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٧/ ١٢٧).
(١١) انظر: «الزهد» لأحمد بن حنبل (ص: ٢٧٤) ح(١٩٨٦).
(١٢) انظر: «التاريخ الكبير» (١/ ٣٧، ٣٨).
(١٣) انظر: «مسند أحمد» (٣/ ١٧٥٥) (٨١٢٠).

لقول امرأة، قال الدارقطني: وليست هذه اللفظة محفوظة وهي: «وسنة نبينا»[1].

كذلك ما وقع في صحيح البخاري من بعض الألفاظ التي هي غلط من الرواة ولا ريب، قال ابن تيمية رحمه الله: «وأما الجنة فيبقى فيها فضل، فينشئ الله لها خلقًا». هكذا روي في الصحاح من غير وجه، ووقع في بعض طرق البخاري غلط قال فيه: «وأما النار فيبقى فيها فضل»، والبخاري رواه في سائر المواضع على الصواب ليبين غلط هذا الراوي، كما جرت عادته بمثل ذلك إذا وقع من بعض الرواة غلط في لفظ، ذكر ألفاظ سائر الرواة التي يعلم بها الصواب، وما علمت وقع فيه غلط إلا وقد بين فيه الصواب[2].

وكذلك حديث وائل بن حجر رضي الله عنه في تحريك الأصبع في التشهد والصحيح الإشارة بالأصبع. فهذا الحديث بهذا السند ظاهره الصحة، ولكن لفظة تحريك الأصبع شاذة، والذي شذ بهذه اللفظة هو الثقة الثبت زائدة بن قدامة[3].

ومنها: حديث عائشة عن النبي ﷺ أنه قال للمستحاضة: «دعي الصلاة أيام أقرائك». قال أحمد: كل من روى هذا عن عائشة فقد أخطأ، لأن عائشة تقول: الأقراء الأطهار، لا الحيض[4].

قال ابن القيم رحمه الله: ومن ذلك أحاديث الحناء وفضله والثناء عليه وفيه جزء لا يصح منه شيء وأجود ما فيه حديث الترمذي: «أربع من سنن المرسلين السواك والطيب والحناء والنكاح»، وسمعت شيخنا أبا الحجاج المزي يقول: هذا غلط من بعض الرواة وإنما هو الختان بالنون... فرواها بعضهم الحناء وبعضهم الحياء وإنما هو الختان[5].

وبهذا يتبين أن علم الحديث ليس تلقينًا وإنما هو علم يحدثه الله في القلب أشبه الأشياء بعلم الحديث معرفة الصرف ونقد الدنانير... وكذلك تمييز الحديث فإنه علم يخلقه الله تعالى في القلوب بعد طول الممارسة له والاعتناء به[6].

أما أن يأتي غمْرٌ متكئٌ على أريكته مسترخٍ في فضائيته وقد صبغ وجهه بالمساحيق كالغانيات وفرغ قلبه من خشية الله ولم يوقر نبيه ولم يهب الخوض في الوحي - حديث المصطفى ﷺ - ولا يستطع أن ينطق أسماء الرواة نطقًا صحيحًا، ويذكر أن علم الحديث علم تافه ويستطيع أي إنسان أن يتعلمه في شهر أو شهرين، ولم يدرِ المغرور أن العلوم عامة ونقد الأحاديث خاصة لا تنال براحة الجسد فإن تعطِ العلم كلك يعطك بعضه، لكن من فرغ قلبه من خشية الله وأتبع النفس هواها سهل عليه الطعن في الأحاديث، وعارضها برأيه بزعم أنها تخالف جهالات خيمت على عقله وسخافات وأوهام سماها معقولات، كما يسمي أهل الفسق الخمر «مشروبات روحية»، وحسبوا أنهم على شيء، وهم إنما يرددون ترهات المعتزلة، وهلاوس الجهمية، واجتروا أحقاد المستشرقين والحداثيين.

فنقد الأحاديث علم له أهله ورجاله:

خلق الله للمعالي رجالًا
ورجالًا لقصعة وثريد

فهؤلاء العلماء النقاد قد طافوا البلاد وسمعوا الأحاديث، فأحمد بن حنبل رحل من بغداد إلى صنعاء اليمن ليسمع من عبدالرزاق، والبخاري رحل من بخارى إلى بغداد والشام والحجاز ومصر، وما الطعن في الإمام البخاري إلا للطعن في صحيحه وإنّ جرح شهود الشرع جرح للمشهود به[7]، وهؤلاء النقاد شهد لهم القاصي والداني بالفهم والمعرفة، فأهل الحديث من مفاخر الدنيا، قال العالم الألماني «أشبره نكر»: إن الدنيا لم تر ولن ترى أمة مثل المسلمين فقد درِّس بفضل علم الرجال الذي أوجدوه حياة نصف مليون رجل[8].

أسأل الله أن ينير بصائرنا وأن يشرح صدورنا للحق، اللهم يا ولي الإسلام وأهله مسِّكنا بالإسلام حتى نلقاك. اللهم صل على محمد وآله وصحبه والحمد لله رب العالمين.

(١) انظر: «علل الدارقطني» (٢/ ١٤٠) (١٦٤).
(٢) انظر: «منهاج السنة النبوية» (٥/ ١٠١-١٠٢).
(٣) انظر: «أحاديث معلة ظاهرها الصحة» (ص: ٣٨٩).
(٤) انظر: «شرح علل الترمذي» (١/ ١٥٩).
(٥) انظر: «المنار المنيف» (ص: ١٣١) (٢٩٥).
(٦) انظر: «الجامع لأخلاق الراوي» للخطيب (٢/ ٢٥٥).
(٧) انظر: «تصنيف الناس» بكر أبو زيد (ص: ٤٤).
(٨) انظر: «موقف العقل والعلم» مصطفى صبري (٤/ ٥٩).